

تفسير الصافي

(498) القمي يعني الفعل فوق القول مقام الفعل وكان ا ب ما يعملون محيطا لا يفوت عنه شيء. (109) ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل ا ب عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا محاميا عنهم يحميهم من عذاب ا ب. (110) ومن يعمل سوء قبيحا يسوء به غيره أو يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه ثم يستغفر ا ب بالتوبة يجد ا ب غفورا لذنوبه رحيمًا مفضلًا عليه. في نهج البلاغة من أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ثم تلا الآية. (111) ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه لا يتعداه وباله وكان ا ب عليما حكيمًا وهو عالم بفعله حكيم في مجازاته. (112) ومن يكسب خطيئة ذنبا على غير عمد أو إثما ذنبا تعمده كبشير ثم يرم به بريئا كما رمى بشير لبيدا أو اليهودي فقد احتمل بهتانًا وإثما مبينا بسبب رمي البريء وتنزيه النفس الخاطئة. (113) ولولا فضل ا ب عليك ورحمته باعلام ما هم عليه بالوحي لهمت طائفة منهم أن يضلوك عن القضاء بالحق مع علمهم بالحال وليس القصد فيه إلى نفي همهم بل إلى نفي تأثيره فيه وما يضلون إلا أنفسهم لأن وباله عليهم وما يضرونك من شيء فان ا ب عاصمك وناصرك ومؤيدك وما خطر ببالك كان اعتمادا منك على ظاهر الأمر لا ميلا في الحكم وأنزل ا ب عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم من خفيات الامور وكان فضل ا ب عليك عظيما إذ لا فضل أعظم من النبوة. القمي عن الباقر (عليه السلام) قال ان اناسا من رهط بشير الأدنين قالوا انطلقوا بنا إلى رسول ا ب (صلى ا ب عليه وآله وسلم) نكلمه في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا بريء فلما انزل ا ب يستخفون من الناس ولا يستخفون من ا ب وهو معهم إلى قوله وكيلا فأقبلت رهط بشير فقالت يا بشير استغفر ا ب وتب من الذنب فقال والذي أحلف به ما سرقها إلا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانًا